محاضرة رقم 05: خصائص المواد المخدرة ومميزاتها:

1 -القنب(القنب الهندي، الماريخوانا)

القنب كلمة لاتينية معناه ضوضاء، وقد سمي الحشيش بهذا الاسم لأن متعاطيه يحدث ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها، ومن المادة الفعالة في نبا القنب هذا يصنع الحشيش، ومعناه في اللغة العربية "العشب" أو النبات البري، ويرى بعض الباحثين أن كلمة حشيش مشتقة من الكلمة العبرية "شيش" التي تعني الفرح، انطلاقا مما يشعر به المتعاطي من نشوة وفرح عند تعاطيه الحشيش، وقد عرفت الشعوب القديمة نبات القنب واستخدمته في أغراض متعددة، فصنعت من أليافه الحبال وأنواعا من الأقمشة، واستعمل كذلك في أغراض دينية وترويحية.

و من أوائل الشعوب التي عرفته واستخدمته الشعب الصيني، فقد عرفه الإمبراطور "شن ننج" عام 2737 ق.م وأطلق عليه حينها واهب السعادة، أما الهندوس فقد سموه مخفف الأحزان، وفي القرن السابع قبل الميلاد استعمله الأشوريين في حفلاتهم الدينية وسموه نبتة "كونوبو"، واشتق العالم النباتي ليناوس سنة 1753م من هذه التسمية كلمة "كنابيس" cannabis.

وكان الكهنة الهنود يعتبرون الكنابيس (القنب–الحشيش) من أصل الهي لما له من تأثير كبير واستخدموه في طقوسهم وحفلاتهم الدينية، .وورد ذكره في أساطيرهم القديمة ووصفوه بأنه أحب شراب إلى الإله "أندرا"، ولا يزال يستخدم هذا النبات في معابد الهندوس حتى الآن.

وقد عرف العالم الإسلامي الحشيش في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استعمله قائد القرامطة في آسيا الوسطى "حسن بن صباح" وكان يقدمه مكافأة لأفراد مجموعته البارزين، وقد عرف منذ ذلك الوقت باسم الحشيش، وقد عرفت هذه الفرقة بالحشاشين

ويعتبر نبات القنب (الحشيش) نبات حولي شجيري، يبلغ طوله من 1–5 أمتار وينمو النبات بريا طبيعيا ومن الممكن زراعته في أي جزء من أجزاء العالم، وللنبات أغراض عديدة فهو مصدر مهم للألياف والبذور التي تستخدم كغذاء وزيوت البذور يستخدم في بعض أنواع مواد الطلاء، أما الأوراق والقمم الزهرية و المادة الراتنجية المستخرجة منها فإنها تحتوي على مركبات فعالة لها تأثيرات سيكوفارماكولوجية على الإنسان بعد تدخينها أو تعاطيها من خلال الفم (تيايبية عبد الغاني، 2016،2، ص ص41،42)

وللقنب الهندي العديد من الخصائص و الاستخدامات الطبية نظرا لما يحتويه من مواد ومركبات لها مكانتها في المعالجة الطبية، ويمكن أن نجمل هذه الاستخدامات بما يلي:

*مضاد للغثيان والاقياء عند المرضى الذين تتم معالجتهم بالأدوية المقاومة للسرطان، في حالة عدم استجابتهم للأدوية الأخرى المضادة للاقياء

*التصلب المتعدد والشد العضلي (Multuple Sclerosis and Muscle Spasticity)

*معالجة الاضطرابات الحركية ومرض باركنسون (Movement Dsorders and Parkinsons Disease)

*تحفيز الشهية للطعام(Appetite Stimulation): من المعروف أن تدخين نبات القنب يحفز الشهية للطعام، وخصوصا في حالات الإصابة بالإمراض التي تسبب فقدانا في الوزن مثل مرض الايدز والسرطان، وفي حالة فقدان. الكثير من الدراسات السريرية أيدت هذا التأثير عن طريق مادة درونابينول (Dronabinol)- إحدى مشتقات نبات القنب بجرعة قدرها 2.5 ملغ صباحا ومساء، وكانت النتائج ايجابية من حيث تحسين الشهية للطعام وتحسين المزاج وقلة التعرض للغثيان، ومن ثم تحسين مستوى نمط الحياة لدى المرضى وخصوصا مرضى الايدز(محمود السيد علي، ، 2012ص87)

-ويتم تعاطي الحشيش عن طريق التدخين في سجائر أو غليه بالماء بنفس طريقة طهي القهوة أو بلعه في صوره حبوب،أو خلطه مع أصناف الطعام كالمربى والحلوى(خلود سامي ال معجون، 1991. ص ص 25 26).

2- **الأفيون ومشتقاته:**

كلمة أفيون مأخوذة من كلمة "ابيون" اليونانية ومعناها "عصارة" وأطلقت عليه بسبب طريقة تحضيره من مادة الخشخاش(بابافيرسومنيفريم) (papaver somiferum) فالأفيون عبارة عن العصارة الناتجة من الثمار غير الناضجة لنبات الخشخاش(صادق بن عبد الله المحفوظ، 2006، ص58)

وتشير بعض المراجع إلى أن الاستخدام الطبي للأفيون عرف منذ ما يقرب من سبعة آلاف سنة قبل الميلاد، وتشير بردية ايبرز ebers payri الى أنه كان يستخدم في علاج المغص عند الأطفال، كذلك ورد ذكره في ملاحم هوميروس باعتباره الدواء الذي يهدئ الألم والغضب

ويمحو من الذاكرة كل أثر للأحزان. ووصفه سلسوس وديسكورديس وبليني للعلاج من ضيق التنفس وللمساعدة على النوم. وكذلك نبه هؤلاء الى خطر الموت الذي قد يترتب على زيادة جرعته. كذلك وصف الحكيم العربي ابن سينا استخدام بذور الخشخاش في علاج "ذات الجنب"، كما وصف استعمال الأفيون في علاج بعض أنواع "القولنج"(مصطفى سويف، 1996،)

إن تأثير الأفيون في متعاطيه يتوقف على تركيب وبناء شخصية المتعاطي، وجرعة المخدر، ونسبة المادة الفعالة فيه، وكذا الظروف الاجتماعية التي يتم فيها التعاطي.

ويتم تعاطي الأفيون عن طريق الفم، وبعد أن ظهر تدخين التبغ ظهر تدخين الأفيون الذي انتشر في الصين، أو أن يذاب في الماء ثم يحقن المحلول في الجسم(خالد سامي ال معجون، 1991، ص82)

دواعي الاستعمال الافيون:

يستعمل الأفيون لعلاج الأمراض الاتية:

1.آلام المفاصل	Joint pains
2.ذات الجنب	pleurisy
3. الالتهاب	Inflammation
4. آلام في الجسم	Pains in Body
5.آلام البطن	Pain Abdomen
6.الحصوات الكلوية	Renal Calculi
7.عرق النسا	Sciatica
8.آلام الظهر	Back Pain
9.الأرق	Insomnia
10.الصرع	Epilepsy
11.التشنجات	Convulsions
12. مشاكل في القلب	Heart related problems

13.الحمى	Fever
14.السعال	Cough
15.الربو	Asthma
16. التهاب الأنف	Rhinitis
17.المشاكل المتعلقة بالبول	Urine Related problems
18.سرعة القذف	Premature Ejaculation

المصدر: محمود السيد علي، المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الامن منها، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2012، ص28

1.2.4 المورفين:

وهو من أهم مشتقات الأفيون، اذ هو المادة الفعالة في الافيون، ويحتوي الافيون على كمية من المورفين تتراوح ما بين 5الى 8 في المائة من وزن الأفيون، حيث اكتشف المورفين الصيدلي **سبرتبرز** عام 1817.واستطاع الدكتور الكسندر وود A.WOOD استخدام بلورات المورفين بعد إذابتها في سائل خاص وحقنها تحت الجلد لإزالة الآلام التي يعاني منها المرضى، إذ أن مفعول المورفين أقوى عشر مرات من مفعول الأفيون الخام

ولقد أدى سوء استخدام المورفين إلى انتشاره والإدمان عليه، مما حدا بالمؤتمرات العلمية التي عقدت بهذا الشأن إلى المطالبة بتحديد استعمال المورفين في الأغراض الطبية، وفي عام 1925 تم الموافقة على مراقبة تجارة الأفيون ومشتقاته

ويؤخذ المورفين عن طريق الحقن أو الاستنشاق أو التدخين،أو على شكل أقراص البلع(**خالد سامي ال معجون، 1991، ص30)**

2.2.4: الهيروين:

اسمه العلمي (داي ستيل مورفين) heroin وبدأ في استخدامه كبديل للمورفين في المعالجة الطبية ثم أوقف لتسببه في إحداث الإدمان. وينتج على هيئة مسحوق تتراوح ألوانه بين الأبيض والرمادي الشاحب واللون الأسمر، أما رائحته فهي قريبة من رائحة الخل، وتبلغ درجة فعاليته مابين (2–3) مرات من درجة فعالية المورفين.

ويتم تعاطيه عن طريق الشم مضافا إليه كمية من الباربيتورات، أو عن طريق التدخين بخلطة مع السيجارة، أو عن طريق تبخيره مع بعض الباربيتورات على قطعة من القصدير بواسطة

التسخين وشم الأبخرة المتصاعدة منه، كما يتعاطى عن طريق الحقن تحت الجلد أو في العضل في المراحل الأولى ثم في الوريد وهي أكثر الطرق انتشارا بين المدمنين. والهيروين من أخطر المواد المخدرة، ويؤدي الى تدمير خلايا المخ والجهاز العصبي، مما يجعل علاجه عملية صعبة جدا وخصوصا في المراحل المتأخرة

3.2.4: الكودايين:

يشتق الكودايين (codeine) من المورفين، ويمكن استخلاصه من الأفيون مباشرة، ويوجد على هيئة بلورات من مسحوق أبيض يعطي وميضا بتعريضه للهواء، وهو عديم الرائحة، ويمكن أن يكون على هيئة أقراص أو محلول، ويعتبر أحد المسكنات. وهو أقل فاعلية من المورفين، ويستعمل مخلوطا ببعض المركبات كعلاج لبعض حالات السعال، وثبت علميا أن نسبة منه تتحول داخل الجسم إلى مورفين، والكودايين يسبب اعتمادا نفسيا وجسميا إذا أسيء استخدامه.(عبد العزيز بن عبد الله البريثن ، الرياض،2002،ص ص53 54)

القات:(Cath Edulis)

شجرة معمرة يتراوح ارتفاعها ما بين متر إلى مترين، تزرع في اليمن والقرن الإفريقي وأفغانستان وأواسط آسيا، وقد اختلف الباحثون في تحديد أول منطقة ظهرت بها هذه الشجرة، فبينما يرى بعض المؤرخين أن أول ظهور لها كان في تركستان وأفغانستان يرى بعضهم الآخر أن الموطن الأصلي لها يرجع إلى الحبشة، حيث عرفته اليمن والحبشة في القرن الرابع عشر ميلادي، ويقوم السكان بمضغ أوراقها الخضراء الصغيرة التي تنشط الذاكرة وتذكر الإنسان بما هو منسي، كما تضعف الشهية والنوم.

وقد انتشرت عادة مضغ القات في اليمن والصومال، وتعمقت في المجتمع وارتبطت بعادات اجتماعية خاصة في الأفراح والمآتم وتمضية أوقات الفراغ، مما يجعل من مكافحتها مهمة صعبة، وكان أول وصف علمي للقات جاء على يد العالم السويدي(سالم خالد عابد المعايطة، ،2014 ،ص53)

وتستخدم أوراق القات عن طريق المضغ حتى تمتص جميع السوائل التي بها (التخزين) وهناك طريقة أخرى حيث تترك أوراق القات تسقط من الفروع وتترك في الشمس حتى تجف وتبلل بقليل من الماء والسكر وتستخدم في الأكل كنوع من العجين، والبعض الآخر

يستخدمها في التدخين مثل التبغ، أو تستخدم كنوع من الشراب مثل الشاي (خلود سامي ال معجون، 1991 ،ص 31)

الكوكا ومشتقاته:

شجرة ذات أوراق ناعمة وبيضاوية الشكل وقد عرف نبات الكوكا في أمريكا الجنوبية منذ أكثر من ألفي عام وسنة 1860 قام العالم "الفريد نيمان" بعزل المادة الفعالة في نبات الكوكا فاستخدم في صناعة الأدوية نظرا لتأثيره المنشط على الجهاز العصبي المركزي واستخدم كذلك في المشروبات كذلك في المشروبات والمياه الغازية مثل الكوكاكولا غير أنه تم استبعاده من تركيبها عام 1903 وقد روجت له شركات الأدوية.(داود علجية، ارتباط المخدرات بالاجرام،المدرسة العليا للقضاء، وزارة العدل،2008، ص12)

الكوكائين (Cocaine)

يستخلص الكوكائين من أوراق نبات الكوكا الذي ينبت في منطقة جبال الأنديز وفي بعض أقطار أمريكا الجنوبية، مثل البيرو، وتشيلي، وكورلمبيا،و أيكوادور. وقد بدأ استعماله قديما بمضغ أوراق هذا النبات التي كانت تعتبره بعض قبائل الهنود الحمر مقدسا، مثل قبائل الأنكا التي عاشت في أمريكا الجنوبية. والكوكايين مسحوق أبيض له طعم مر وبدون رائحة، ويسبب خدرا في اللسان.

بعقاقير جديدة ليست مضرة بدرجة الكوكايين.

وبالرغم من أنه يعد طبيا من المنبهات، إلا أن كثيرا من التشريعات العالمية تعده من العقاقير المخدرة. ولعل أكثر الشخصيات استعمالا له هي الشخصية السيكوباتية

وينتشر تعاطي الكوكايين بين الطبقات الغنية،ويباع على شكل كتل بيضاء أو مسحوق أبيض، وغالبا ما يخلط مع غيره من المركبات، نظرا لارتفاع سعره، الذي يصل إلى آلاف الدولارات.

ويتم تعاطيه بواسطة الاستنشاق حيث يأخذ مفعوله في جسم المتعاطي بعد عشرين دقيقة من تعاطيه، ويصل 60% من هذا العقار المخدر إلى مجرى الدم وبالتالي يوزع على جميع أجهزة الجسم. كما يتم تعاطي الكوكايين عن طريق الحقن الوريدية، وفيها تصل جميع كمية الكوكايين إلى الدم، وتأخذ مفعولها بعد 30 ثانية من تعاطيه. (عبد الرحمان شعبان عطيات، 2000، ص ص 92 93)

الأمفيتامينات:

وهي من المخدرات المنبهة وقد اكتشفت عام 1887 وظلت متعذر الصنع حتى عام 1973م عندما توصل أحد الأشخاص ويسمى **جوردن اليس** Ales الى مادة تفيد في صنع هذه المنبهات كان يبحث عن الأفيدرين، وفي عام 1929م تمكن امدى Emde من تحضير مادة الأمفيتامين وقد بدأ في استخدام الأمفيتامينات عام 1930م وعندما استخدمت لعلاج احتقان الأنف، وقد لوحظ أن لها تأثيرا قويا وفعالا، وقد ساعد ذلك على استخدامها أثناء الحرب العالمية الثانية للقضاء على التعب لدى الجنود وقد استخدمت الأمفيتامينات أيضا لعلاج السمنة والبدانة، ويعتقد أن الأثر المنشط للمادة هو الذي يؤدي إلى فقدان الشهية للطعام، كما استخدمت أيضا لعلاج حالات الرغبة الشديدة للنوم(النوم المفرط) .

ولقد بدأ حاليا استخدام الأمفيتامينات في المجالات الطبية كمواد منشطة للجهاز العصبي أو مواد قاطعة للشهية لأنها تعتبر الآن ذات استعمالات طبية محددة، وعلاج بعض الحالات كالشلل والحمى.

ولقد لوحظ أن الامفيتامينات قد استخدمت بكثرة بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة عندما تعاطاها سائقوا شاحنات المسافات الطويلة، كما انتشر استخدامها بين الشباب نتيجة الاعتقاد الخاطئ بأنها تساعد على التركيز أثناء الاستذكار في فترات.

ولقد قدم أحد اليابانيين ويدعى "ماساكي" من جامعة هوكايدو" تقريرا إلى منظمة الصحة العالمية فضح من خلاله استعمال بلده للمنومات، وقد ظهر من خلاله أن أكثر من 600.000 شخص يتعاطون الأمفيتامينات وأن الأمر وصل ببعضهم إلى الإدمان والوقوع في الأمراض النفسية.(رشاد أحمد عبد اللطيف ، 1999، ص ص 47، 48)

الباربيتيورات (المخدرات المنومة):

تعتبر الباربيتورات مجموعة مخدرات مسكنة وجالبة للنوم مشتقة من حامض الباربيتوريك Barbituric acid وتستخدم هذه المادة مع اختلاف تحضيرها على نطاق واسع في علاج الكثير من الأمراض والاضطرابات التي تحتاج إلى التسكين والنوم، وتوصف هذه المجموعة طبيا في حالات

الاضطراب العصبي والقلق، وكذلك للتوترات والصراعات الانفعالية الداخلية وفي الاضطرابات الجسمية المصحوبة بتوتر انفعالي أو في حالات الربو.

وتذكر اللجنة الوطنية للدراسات الخاصة بالتوعية لظاهرة المخدرات والمسكرات بالأردن أن تاريخ استحضار الباربيتورات يرجع إلى حين قام العالمان "كونارد" و"تزايت" عام 1882 بصنع أول مركب نتيجة اتحاد البولة مع حامض المالونيك سمياه "باربيتال" ومع ذلك لم تدخل هذه المادة الجديدة مجال الطب إلا في عام 1904 بع أن عرفت الخواص التي تتميز بها.(رشاد أحمد عبد اللطيف، 1999،ص50)

ال.اس.دي(المهلوسات)

وهو يشتق من حمض اللزرجيك وهو حمض يوجد طبيعيا في الأرغوت الذي ينمو متطفلا على نبات الشعير والشوفان والقمح، وقد اكتشف تأثير هذا المركب عام 1943م حينما أخذ أحد الكيميائيين السويسريين عارضا جرعة صغيرة منه ولقد دون تأثيرات هذا العقار وأطلق عليه اسم (الرحلة)، وفي الخمسينات استحضرت بعض المهلوسات مثل فنسيكليدين الذي استعمل كمادة مخدرة في العمليات الجراحية، ولقد منع استعماله نظرا لما يسببه من آثار جانبية، ولقد استخدم هذا العقار تجاريا في الطب البيطري في الستينات ثم توقف إنتاجه نهائيا عام 1978 ولكنه أصبح ينتج في الأسواق غير المشروعة، ويصنع في مختبرات سرية ويباع تحت عدة أسماء مثل: (تراب الملائكة، الكريستال، وقود الصواريخ، سائل التحنيط، حبوب السلام، الرحلة) (عبد الإله بن محمد الشريف ، 2015،ص35)

ويتم تعاطي هذا العقار بواسطة الحقن في الوريد أو تعاطيه عن طريق الفم، حيث أن العقار يوجد على هيئة سائلة ويمكن تحميله على أقراص أو على ورق له خاصية الامتصاص، ويمكن في هذه الحالة استجلابه عن طريق الفم أو يشرط الجلد ويلصق عليه ليتم امتصاصه في هذه الحالة عن طريق الجلد(عبد الباقي عجيلات، ، 2018 ،ص31)

المذيبات الطيارة (المستنشقات) (Inhalants):

هي مواد تتطاير ذراتها في الهواء إذا تركت مكشوفة (**معرضة للهواء**) لذا يجب أن تحفظ دائما في أواني مغلقة، ومن أهم هذه المواد سوائل التنظيف، البنزين، مزيل طلاء الأظافر، مخففات الأصبغة، مزيل الحبر، وقود الولاعات، الأصماغ الصناعية بمختلف أنواعها.

*ويتم تعاطي المذيبات الطيارة من خلال الاستنشاق المباشر من الإناء أو العلبة، أو وضع المواد فوق قطعة من القماش ثم تستنشق بعمق أو وضع المواد في كيس بلاستكي. أو خلط المذيبات الطيارة مع العطور وشمها، أو تخلط مع بعض السوائل وتشرب.(أبريعم سامية، 2008،ص101)

الجدول الآتي يوضح أنواع المخدرات وأمثلة عليها وتأثيراتها

المـــــادة	الأمثلة	التأثير
المهبطات Depressants	الكحول، الباربتيورات، المسكنات، المنومات	الخمول، الشعور بالسعادة والاسترخاء
الافيونات	مورفين، ميثادون	تسكين الألم، الشعور بالسعادة والسرور والبهجة والانتعاش والاستقلالية
المنشطات	كوكائين، أمفيتامينات	تخفف الشعور بالجوع والإجهاد ،الابتهاج، الانتعاش
المهلوسات	مسكالين، LSD	تشويه في الادراك الحسي، عدم الاهتمام بالاخرين
الحشيش	الماريجوانا، القنب الهندي	الشعور بالاسترخاء، هلوسات
المواد الطيارة	غراء، الأصباغ السائلة المرققة للدهان	خمول، استرخاء، اضطراب في الادراك الحسي
النيكوتين	توباكو	مسكن، منبه

محمد أحمد مشاقبة، الادمان على المخدرات(الارشاد والعلاج النفسي)، دار الشروق للنشر والتوزيع الاردن، 2007، ص ص 55، 56